«شبرا الخيمة» أكثر المناطق شعبية تستضيف أضخم معرض اجنبي:

أكثر من مئة وخمسين عملا تقدم كافة مدارس التشكيل الايطالي

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمود قرني:

أقامت جمعية «أوروبا» وجمعية «كليوباترا» المصرية الايطالية معرضا للفن التشكيلي الايطالي تحت عنوان «شعوب في سفر» وذلك بنادي الادارة المحلية بمنطقة شبرا الخيمة الأكثر شعبية والتي تعتبر أهم مناطق محافظة القليوبية، وذلك تحت رعاية وزير الثقافة فاروق حسني والمستشار عدلي حسين محافظ القليوبية وبمشاركة عدد من الفنانين الايطاليين والمصريين.

وفي حفل الافتتاح تحدث عدلي حسين مؤكدا على أن العلاقات المصرية الايطالية تقوم منذ سنوات بعيدة على الحضارة المشتركة وقيم الثقافة المتواصلة التي نمت على ضفاف البحر المتوسط، وقال ان من أهم الروابط التي توثقت بين مصر وايطاليا، روابط الفن والثقافة، وأشار الى أن محافظته عندما تستقبل حدثا كبيرا من هذا النوع فانها تؤكد على كل المعاني السامية للفن وللتاريخ الحضاري الباذخ، وقال ان المدرسة التشكيلية الايطالية لها خصوصية تميزت بها في سائر أنحاء العالم، وتأثر بها كثير من الفنانين التشكيليين المصريين حتى بات لا يُعد فنانا تشكيليا أصيلا من لم يدرس الفن التشكيلي الايطالي.

أما السفير جمال راشد سفير مصر في ايطاليا فقد وجه تحية لكل من ساهم في اقامة معرض «شعوب في سفر»، كما قدم الشكر لجمعية كليوباترا الدولية ورئيسها السيد «ابراهيم يونس» لهذا الجهد الذي يهدف الى دعم الفنين المصري والايطالي.

أما السيد جانى أوليفا «مدير عام الثقافة باقليم البيمونت الايطالي الذي أعد للمعرض فقال ان عنوان المعرض «شعوب في سفر» يدل على معان عديدة، فقد يكون السفر عبر الزمن أو عبر الفضاء أو الثقافة، أو حتى السفر الداخلي والنمو، المتغيرات المستمرة التي تسببها الحياة، كذلك السفر كرحلة فنية عن طريق الدراسة والمقارنة بالثقافات الأخرى والبحث عن بدائل فنية معبرة.

وأضاف أوليفا: ان الفن والثقافة أدوات للتعارف والمقارنة ووجود مجالات للتلاقي، فهي تعبير عن السعادة والآلام والخوف والحب بصفة عامة تحطم الحواجز اللغوية لتوصيل التعبيرات والأحاسيس عن طريق الرسم والألوان وتشكيل المواد المختلفة.

وأضاف أوليفا قائلا: ان هذا الحدث يمزج القيمة الفنية بالمعاني الاجتماعية العميقة بهدف الوحدة الثقافية بين البلدين ذات الحضارة المشتركة، خاصة وأن اقليم البيمونت يضم باحثين وعلماء قد درسوا الحضارة المصرية وعملوا في مصر، اضافة الى ذلك فان اقليم البيمونت يحافظ في متحفه على أهم الأعمال والآثار التي ما زالت تبهر الزائرين القادمين من جميع أنحاء العالم.

أما نيكولا تاتوللو رئيس جمعية «أوروبا» للفنون والثقافة فقال ان الانسان بطبيعته في حركة مستمرة، باحثا عن كل ما هو جديد، فهو دائما في تطور ورقي، فربما بسبب حاجته أو حبا للاستطلاع والمعرفة، دفعته قوة بداخله لتخطي البحار والجبال والعالم المجهول للتعرف على ذاته وقدراته وعن حدوده وامكانياته.

أضاف نيكولا متسائلا: كم من شعوب بأكملها تحركت واستعمرت أراضي صحراوية، قممها وشواطئ نائية في المحيط الهادي، لم يحل دونها حائل عن هذا التعطش للمعرفة أو عن الرغبة في الترحال، واليوم قد اندفعنا خارج حدود الكوكب متخيلين ما لم يمكن تخيله، محلقين متربعين في الفضاء، حيث تنعدم الحياة فيه وفقا لقوانين الطبيعة، في حين أن التكنولوجيا بتقدمها قد حملتنا ونقلتنا دائما الى ما هو أبعد من ذلك.

الآن لن يتبقى سوى حد واحد ما زال مفتوحا، ألا وهو الخيال البشري ذاته، والذي فيه يبدأ السفر والترحال بتعبيراته وانطباعاته، والتي تنعكس حقيقة في الفنون والموسيقى والعلوم.

فطالما تستمر عقولنا في القدرة على الخيال والحس والرؤية فترحال الانسان وسفر لا حدود ولا نهاية له، وهذا ما يجعلنا دائما متطورين حكماء، و«شعوب في سفر» تعتبر واحدة من المبادرات الفنية الثقافية التي تنظمها جمعية أوروبا للفنون والثقافة، وهي ضمن الأعمال الكثيرة التي تقدم بانتظام في مدينة تورينو، فبخلاف كونها معارض للفنون والرسوم الا أنها تعتبر أنشطة وأعمالا ثقافية.

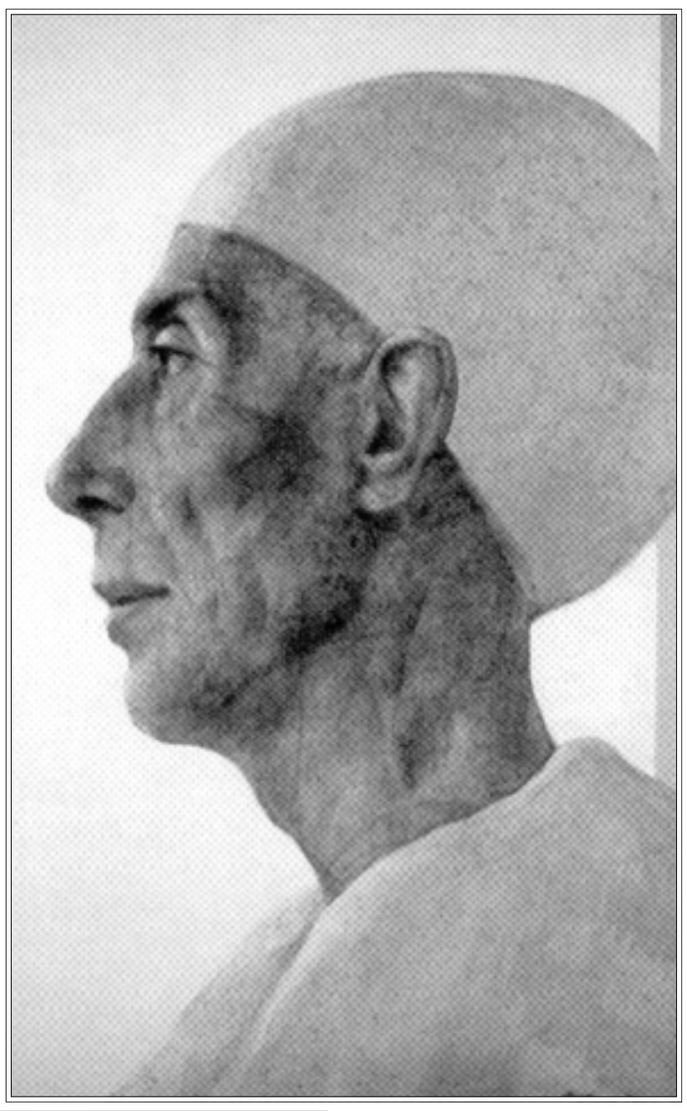

لوحة لغابرييل جيراردي

أما الفنان اينسوا بابا الذي أعد للمعرض فكتب أهم كلمة به تحت العنوان الرئيسي للمعرض وتحت عنوان فرعي هو «ثقافة وحضارة الانسان عن طريق لغة الفنون، يقول اينسوا بابا: «شعوب في سفر»، يمكن أن تمثل هذه العبارة خلاصة وشعار حضارة هذا العالم، ففي الواقع، لقد بدأ تطور الشعوب مع تنقل الجماعات البشرية، للبحث عن مواد جديدة، لتوطيد العلاقات بين جماعات مختلفة من الشعوب بهدف تبادل البضائع، وفي نفس الوقت لتنمية الثروة الفكرية، والمعلومات وازدياد المعرفة.

ان الشعوب في سفر دائم، سواء عن طريق تنقلهم من الناحية الجغرافية أو بسبب الحركة الثقافية، ان التطور والتقدم عبارة عن نشاط حركي وفكري يعمل على زيادة الثروة المادية والروحية للمخلوقات المفكرة، التي هي في تغيير مستمر وتقدم دائم حتى يومنا هذا والى الأبد.

ويضيف اينسو: عندما تجد الشعوب استقرارها الثابت تقريبا داخل أراضيها وتتمكن من التمتع بفرض سيادتها، التي تميزها نسبيا عن الأمم المجاورة لها أو الشعوب المستقرة بتاريخها منذ فترة طويلة، تبدأ بتنفيذ مبادرات للتطور والنمو النفسي والروحي للجماعات، كالاتصالات الدولية والتبادل الاقتصادي والثقافي فيما بينهم، والتي تسمح لهم بتوطيد علاقات أخوية وتداول مشترك للمصالح.

ان امتزاج الشعوب المحتكة مع بعضها في غالب الأمر مبني على أساس الانتاج الفني، كما يتبين من الحالات العديدة والتي لا يمكن احصاؤها والواردة في التاريخ، منذ بدء تسجيل حركة تنقل الشعوب عن طريق الدراسات، البحث العلمي والتخصص في هذا المجال.

ان ثقافة وتاريخ الشعوب تبدأ بالفن «رسوم صخرية، كتابة تصويرية، كتابة رمزية، وبعدي الدوغراف، الأحرف الأبجدية وبداية الكتابة» والعلاقات المستمرة بين الشعوب عن طريق الانتاج وتنقل الأعمال الفنية المقدمة على شكل هبات أو تبادل البضائع.

لوحة لبانيالا دالامسو

ويشير اينسوا في كلمته الى أنه تم العثور في منطقة فافيو باليونان على فناجين الذهب المشهورة التي يعود أصلها الى كريت، وهذا يمثل احدى الحالات الأولى التي تثبت وجود علاقات متبادلة بين الشعوب، بينما يمكن أن نذكر شهادة أوراتسيو الثاني «اليونان المستعمرة قهرت الفائز المعتز وأدخلت الفنون الى ريف اللاتسيو»، فهذا تأكيد جدير بفضل الشعب اليوناني ذي الثقافة العالية والذي عمل على تحضر الشعوب اللاتينية عن طريق الفنون.

ويضيف اينسوا في كلمته: عندما بدأ الليل يحل على أطلال العصور الوسطى ويبددها، أضحت فنون عصر النهضة الأضواء الأولى المشرقة للفجر للثقافي، بحيث نشرت في كافة أنحاء العالم أحدث حضارة وثقافة شهد فيها التاريخ والتي حصد ثمارها حتى يومنا هذا.

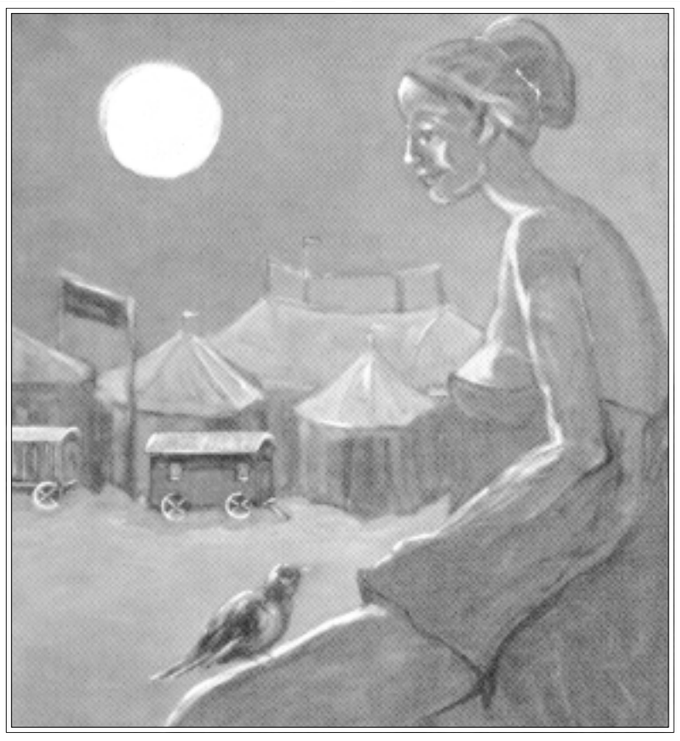

لوحة لايفو بونينو

وهكذا، على سطح الموجة الطولية للثقافة الانسانية الايطالية ـ حسب تعبير اينسوا ـ التي تنجر دوما مبادرات بهدف تنمية التبادل الفني بين الشعوب بدافع الصداقة والأخوة، وذلك عن طريق اللغة العالية للفنون والوسيلة الوحيدة للتقرب العضوي بين الشعوب، لأن هذه اللغة تمثل الأسلوب الصادق الوحيد والمطلق للفكر الانساني.

وعن المعرض يقول اينسوا: ان عرض الفنانين الايطاليين في القاهرة، والذي موضوعه «شعوب في سفر» يكمل على أفضل وجه أول عرض أوبرا غنائية ليريك، تم اعدادها والاشراف عليها من قبل فنانين ايطاليين وتم انجازها في العاصمة المصرية بمناسبة افتتاح قناة السويس، ومع أن كميات كبيرة من المياه جرت في نهر النيل، والعديد من السفن الطافحة بالأحداث التاريخية قد اجتازت القناة منذ عام 1871، وكثيرة هي العقبات التي أعاقت استخدامها ومع ذلك لم تنقطع أبدا طريق الفن، ولكن على العكس، ففي كثير من الأحيان كانت النشاطات الفنية هي التي تعمل على اعادة تشغيل حركة التاريخ والتقاء الحضارات.

ويختتم اينسوا كلمته بالقول: ان معرض «شعوب في سفر» لا يمثل فقط لوحة تعبيرية ايطالية في أراض مصرية، وليست سفرة قصيرة فقط لمجموعة من الفنانين في عطلة تحت أطلال الأهرامات، ولكنها هبة من الجمال والابداعية، ذات قيمة عالمية.

ومن الجدير بالذكر أن المعرض شارك فيه ستة وعشرون فنانا وفنانة ايطالية بأكثر من مئة وخمسين عملا فريدا مثلت معظم مدارس التشكيل الايطالي المعاصر، وكان بين أبرز تلك الأسماء: مارتن باسكو، ايفو بونينو، أنا ماريا، فينيري شاليمي، بانيالا دالامسو، جوفانا ديفينيا، جيانا سيسادي لاماريا، رينسو دينتو، جابرييل جيراردي، داريو جراسو، جابرييلا مالفيتو، فيوريلانوكي، فرانكو أوجيرو، لورا أوليفيرو، وعدد آخر من الفنانين الايطاليين، ومشاركة الفنان المصري المعروف مصطفى حسين في حفل الافتتاح.

تداعيات

حكايات من البر الانكليزي:

يا هم العمر تفضل عمو

جمعة بوكليب*

■ كنت جالسا على كرسي في صالون حلاقة عربي بمنطقة ايرلز كورت، منغمساً في قراءة جريدة، في انتظار ان يحين دوري. الصالون صغير، معد لعمل ثلاثة حلاقين في وقت واحد، ووضعت عدة كراس صغيرة للزبائن المنتظرين. حينما دخلت وجدت حلاّقين فقط منهمكينً في قص شعر رأسيّ زبونين، وفي الزاوية المقابلة للباب جلس شاب صغير السن في بداية العشرينات من عمره على أكثر تقدير. أطلقت السلام، وجلست على كرسي في المنتصف، التقطت جريدة انكليزية من منضدة صغيرة على يميني مخصصة للجرائد، وانهمكت في القراءة، متوقعاً ان يكون الشاب الجالس في رأس الزاوية على يميني زبوناً مثلي في انتظار ان يحين دوره. بعد فترة قصيرة نهض الزبون الجالس في أول كرسي حلاقة، قرب باب الصالون، وتحرك باتجاه كرسي الحلاقة الشاغر في آخر الصالون. تبين لي ان الزبون لم يأت لقص شعر رأسه فقط بل أيضاً لصباغته، وأن عملية دهن الشعر باللون الاسود تحتاج لوقت طويل لا أعرف تحديداً لماذا.

تفضل عمو

هذه المرة، أدركت بما لا يدع مجالاً لشك، أن حضرتي، شخصياً، مقصود بهذه العمو، لأنني حين رفعت عينيّ عن الجريدة، وجدت الحلاق الشاب واقفاً أمامي ويده اليمنى تشير اليّ بالنهوض من مقعدي والتوجه نحو كرسي الحلاقة. ألقيت بالجريدة على المنضدة المجاورة لي، ونهضت مستشعراً غضباً شديداً في داخلي. فكرت في الطريقة التي يمكنني بها الرد على هذه العمو التي قذفها في وجهي دون رحمة ولا شفقة. فكرت ان أقول له بابتسامة ماكرة: «لم أتشرف بعد بأن أكون أخا لابيك، ولا أود ذلك»، ثم خطر لي ان أكون أكثر قسوة وغضباً بأن أقول له: «عمو في عينك» ثم أغادر المحل ولن أعود له أبداً، الا أنني ترددت في فعل ذلك حين تأكدت ان الحلاق في مقتبل العمر، وتبين لي حجم عضلات ذراعيه، قلت في نفسي: «المسامح كريم»، وقبل ان أتوجه الى كرسي الحلاقة خلعت معطفي وسترتي وعلقتهما في المشجب المثبت على الجدار. حين جلست على كرسي الحلاقة قطبت ملامح وجهي، وحرصت على الا تقابل عيناي عينيه في المرآة المقابلة لي. سألني بأدب كيف أود لقصة شعر رأسي ان تكون، فرددت عليه باقتضاب لا يخلو من أدب. خلال عملية الحلاقة، وكعادة الحلاقين، بدأ يسألني بلطف عن البلاد التي جئت منها وكم من السنين قضيت في بريطانيا وغيرها من الأسئلة التي لا تجد مفراً من الاجابة عنها حتى وان كنت تعلم ان جميع من بالمحل يسمعون الحديث، بل ان بعضهم يتابعه بفضول. حين انتهى من عمله في دقائق معدودة، دفعت له أجره، وغادرت المحل على عجل. في الطريق الى محطة قطارات ايرلز كورت فكرت في تلك العمو من جديد، وتساءلت عن السبب الذي جعلني أستقبلها كسبّة. تبين لي ان الشاب حين خاطبني بها كان يقصد ان يكون متأدباً مع رجل ـ زبون ـ لم تتبق شعرة سوداء واحدة في شعر رأسه، كما ان ملامح وجهه وبنيته الجسدية ليس فيها ما يدل على ان اشتعال شعر رأسه بالشيب مجرد خطأ غير مقصود من أخطاء الطبيعة وناجم عن خلل في الهرمونات أو اختلال في الجينات، كما يحدث في قليل من الاحيان مع بعض الناس الذين يقابلهم المرء من حين لآخر، حين تقابل عيناه شاباً لا تخطئه العين، اشتعل شعر رأسه شيباً. تبين لي ان الحلاق، وفقاً لتقاليدنا العربية، كان شديد التأدب حين ناداني بعمو. تبين لي أيضاً أنني أنتمي لتلك الفئة من البشر التي ترفض بعناد حمار تقبّل فكرة ان الشباب لا يدوم، ومن الأفضل على الانسان ان يتعامل مع سني عمره بشيء من الرضى والامتنان، ويتصرف وفقاً لها. تبين لي ان سنين عمري تسربت مني كماء من بين الاصابع، وأن الزمان لن يرجع خطوة واحدة للخلف مهما تمنيت أو ترجّيت. وتذكرت أنني، منذ زمن، وأنا أرفض فكرة أنني لم أعد شاباً، واتصرف بشكل يراه الكثير من الناس لا يتلاءم وسنوات عمري، ولا يناسب وقارالشيب الذي التهم، دون رحمة، سواد شعر رأسي. تذكرت أيضاً أنني خلال كل زيارة قمت بها الى مدينتي طرابلس كثيراً ما أسمع الشباب يخاطبونني بكلمة يا حاج. مرة في سوق الثلاثاء كنت أتسوق مع شقيقي الاصغر، حين سمعت صوت صبي من خلفي ينادي: «يا حاج يا حاج»، التفتت فوجدت صبياً لا يتجاوز الثالثة عشرة من العمر يسألني ان كنت في حاجة لنقل ما تسوقته من خضر وفواكه في عربة صغيرة (برويطة) كان يدفعها أمامه. أذكر أنني نظرت اليه بشيء من الاستياء ثم نظرت باتجاه شقيقي الأصغر وقلت له: «رد عليه يا حاج» والتفت الى الخلف، وواصلت طريقي، يتبعني شقيقي وهو يضحك بشكل هستيري. وتواصل الأمر بعد ذلك في كل مكان أذهب اليه، وبدوري واصلت الرد بنفس المستوى من السخرية المرّة الممزوجة بسمٍّ غضب لا يخفى. وصار الأمر موضع تفكه في بيتنا، بل ان بعض أشقائي الأصغر مني سناً صاروا ينادونني يا حاج من باب المزاح، الا أنني لم أتقبل مزحهم ولم أغفره لهم. لكنني وأنا واقف على رصيف 4 في انتظار القطار الذي كنت أنتظره ليقلني لويمبلدون، ظللت واقفاً في وجوم وبما يشبه الأسى، ان لم يكن الحزن، متذكراً سنوات عمر ضاع في أروقة وممرات وزنازين سجون لا ترحم ، وعلى أرصفة وطرقات مدن غريبة لا مبالية، أخترقها بحثاً عنّي، مغالباً أحزاني، تنهش قلبي أسئلة لا تجد من يهدهدها، فهل يجدي بكاء أو عزاء؟

* كاتب من ليبيا يقيم في لندن

هؤلاء هم الشعراء فأين الغاوون؟

مريم بنت زيدون*

■ لكأن شنقيط أرادت وهي تجمع الشعراء أن تكون في الموقع الذي لم تدخله يوما، شنقيط التي ظلت قرونا تصدر الشعر والشعراء شمالا وشرقا وجنوبا، ها هي اليوم تستوردهم ليستعرضوا بضاعتهم فوق أرضها التي بلغت في تلك الصنعة الذروة وأوتيت من ملكوتها ما لم يكن لمن قبلها.

ليس الأمر بيد من كانوا سادته، ولم يكن الموريتانيون ليغيروا ما قسم لهم، وعندما وصلت طلائعهم الأولى لهذه الصحراء تحمل عقيدة وأفكارا تريد أن تملأ بها الكون رضوا بنصيبهم وهم ينسلون سلالة جديدة مزجت العرب القادمين بالبربر أصحاب المنطقة ليتحولوا بعد ذلك الى تلك الشعوب التي ظلت تبهر كل واصل للمنطقة بذكائها وعلمها وقدرتها على الحفظ وبراعتها في نسج القريض.

في فترة وجيزة وجدت الأجيال الجديدة من هذا الخليط العجيب نفسها وهي تكدس بضاعة برعت في انتاجها فلم يكن منها الا أن سافرت شرقا تحمل مديحا وشوقا الى منطقة المشرق التي كانت تعيش آنذاك ما يعرف بعصور الانحطاط فكانت من الرابحين وعادت وقد عرفت قيمة منتوجها.

وسافرت شمالا جالبة للسلاطين العلويين عقودا من درر القريض وعاد الشناقطة وهم محملون بما كان سيدخل أصنافا جديدة، ويثري شعرهم الذي أصبح فيه وصف الادلاج والخيل العتاق، والحرير، والجواهر، والشاي، وكلها أمور جديدة تثير المخيلة وتساعد على تطوير هذا الشعر الذي أصبح أهم ثروة للمنطقة.

ثم اتجه الموريتانيون جنوبا وبالتحديد للسنغال يحملون قريضهم الذي راق الطبقات العلمية التي تتقن اللغة العربية، وجلبوا المال والمساجلات الأدبية وحملوا شوقا وحنينا لأوطانهم التي ما ان يعودوا اليها حتى تتفتح القرائح عن مزيد من الابداع.

متى كانت للشعر قائمة دون التكسب؟ ومتى كان للشعراء استمرار دون الغاوين الذين يهيمون خلفهم وفي أوديتهم؟ لقد كان الشعر دوما ثروة تصدر ان وجدت مستهلكين يلهثون خلفها لكن تلك الثروة ما عادت لها من يريدها اليوم، لذا ليس غريبا أن يتراجع الشعر وتتقلص مواهب الشعراء وتضمر عضلات الابداع.

أي حظ سيلقى أمرؤ القيس لو بعث اليوم؟ لن يطول به الأمر حتى يتحول الى مندوب مبيعات أو وكيل أسهم في احدى البورصات العربية وربما لو شاهد يوما وهو يأخذ قيلولة في شقته الضيقة احدى قنوات الفيديو كليب لكان نسي «فاطم» ولكان نسي دلالها، ولن تحتاج هيفا ولا نانسي ولا روبي لغزله لتصبح من المشاهير، ربما يتكفل المصور أو المخرج بذلك، أما هو فما سيعزيه قليلا أنه لا قبيلة هذه أو تلك ستتصدى له بأنه شبب بابنتهم.

لو سافر الأعشى عبر الزمن ووصل به المطاف الى حيث حل النفط محل الشعر هل سيجد من يدخله مجلس أحد الملوك أو السلاطين أو الرؤساء في جزيرة العرب؟ أم سيجد من يفهم عنه شعرا بروعة:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة
الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تحالفا
بأسحم داجٍ عوض لا نتفرق

ماذا لو قرر فرسان من شعراء العرب السفر الى رئيس الغرب الذي يملك الحصون والقلاع وله جولاته وصولاته وقد تغلغل شرقا يبغي فتح آخر جزء من العالم وهاهي جيوشه ترفع راياتها حول الكون بعد أن رفعتها فوق القمر لا شك أن بلاط هذا القائد يتسع لكل شعراء العرب، هل سينالون ما كانوا ينالونه في أيامهم من مثله؟ ربما سيرجعون وهم يرددون المقولة الشهيرة: «ما ربحنا من سفرنا غير ما قصرنا من صلاتنا».

كيف يلام الشعراء اليوم على تراجع الابداع؟ لم تعد الوجوه مخفية تتفتح القريحة حين يماط عنها اللثام، لقد امتلأت الشوارع بصور الحسان اللواتي تعاونت ألوان التصوير وأضواء الفلاشات على تحويلها الى حور عين واكتسحت الملاح نشرات الأخبار في القنوات الفضائية وترامت الفاتنات في الفيديو كليبات على أسرة النوم فماذا بقي للشعراء؟ كيف السبيل للأمل والشوق والوجد والوله؟ أين جميل بن معمر الذي يقول:

واني لأرضى من بثينة بالذي
لو أبصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبألا أستطيع وبالمنى
وبالأمل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي
أواخره لا نلتقي وأوائله

في كل ليلة من ليالي مهرجان الشعر العربي بنواكشوط كنت أخجل وأنا أرى الشعراء يلقون قصائدهم الواحد بعد الآخر دون أن ترمى عليهم الحلل والدرر ويقتطعو الضيعات، لقد كانوا أشبه ما يكونون بالممثلين في الكرنفالات أولئك الذين يلبس أحدهم درعا ينفخ صدره ويملأ رسغيه وساقيه بصفائح توهم الرائي أنها ذهب ويثقل جسمه بحلق المعادن الرخيصة متقمصا شخصية لاسكندر المقدوني.

لو لم يكونوا في الزمن الخطأ لكان هناك «الغاوون» ولتباشر أغنياء البلد بهؤلاء الشعراء ولكان اعترض أحدهم وهو يخرج من المطار رسول يحمل ظرفا يمتلأ بالمال وهو يقول: «الوزير الفلاني أو التاجر الفلاني يقرئك السلام ويقول لك لقد علمت بقدومكم وهذا هو القرى ولتعذرونا ان حصل تقصير».

لو كان هناك «غاوون» للشعر لما جلس الشعراء بأدب وغض بصر ولكان شيطان الشعر زين لهم التغزل بالرئيسة أو الوزيرة، أم تراهم أفضل حالا من النابغة الذي تحدى النعمان بن المنذر قائلا في زوجته:

لو أنها عرضت لأشمط راهب
عبد الاله صرورة المتعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها
ولخاله رشدا وان لم يرشد
أم من عمر بن أبي ربيعة الذي تغزل بزوجة عمر بن عبد العزيز قائلا:
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل
أبوها واما عبد شمس وهاشم

كلهم مساكين، كانوا شعراء «آخر زمن»، وفي زمنهم، هذا الزمن الرديء، أجد بعض الانصاف للشاعر الكبير أحمد مطر في اختفائه الذي يثير الكثير من العتب لدى محبيه، ذلك الاختفاء الذي أتاح له العيش مع جمهوره، فقط بكلماته وكأنه ينتمي لفترة أخرى غير التي كتبت له، وأقول لي ولهم الى أن نجد غاوين للشعر فلا يحق لنا أن نطالب مطر بالمشاركة في كرنفالات الشعر العربي.

* كاتبة موريتانية

فرنسيس فورد كوبولا يثني على الثقافة الرومانية وعلى محترفي السينما في هذا البلد

بوخارست ـ من بيل ايكس:

يبدي المخرج الاميركي فرنسيس فورد كوبولا الذي وقع بعض روائع السينما اعجابا كبيرا برومانيا حيث ينهي عمله الاخير «شباب بلا شباب» (يوث ويذاوت يوث) المنتظر منذ عشر سنوات.

ويثني كوبولا على الثقافة الرومانية وعلى عمل محترفي السينما في هذا البلد فيشيد بفرق التصوير الرومانية التي تساهم في فيلمه المقتبس عن عمل للكاتب الروماني ميرسيا ايلياد.

ويقول متحدثا لوكالة فرانس برس «ان مؤهلاتهم كانت ممتازة وكذلك سلوكهم».

وتفيد دوينا دراغنيا مديرة انتاج كوبولا لوكالة فرانس برس ان لقاء المخرج الاول مع الرئيس الروماني ترايان باسيسكو «بدأ بشكل ايجابي» وقامت بينهما علاقات «حارة وودية».

واقتبس كوبولا فيلمه الجديد من عمل للروائي والفيلسوف ومؤرخ الاديان ايلياد وتجري وقائعه في بوخارست وبياترا نيمت في شمال البلاد ويقول المخرج «كان من البديهي ان نصور هنا» وقد استعان بفريق فني محلي حصرا.

وتشارك مجموعة من الممثلين المشهورين في هذا الفيلم بينهم تيم روث والكسندرا ماريا لارا وبرونو غانز ومات ديمون، ويروي قصة استاذ تنقلب حياته بفعل «حادث مزلزل ابان السنوات السوداء التي سبقت الحرب العالمية الثانية» بحسب مجلة فرايتي المتخصصة بهوليوود.

ويتضمن الفيلم ايضا مشاهد صورت في سويسرا ومالطا والهند.

ويوضح كوبولا انه اثناء تصوير الفيلم كانت الثقافة الرومانية «ضمنية وحاولنا استيعابها بافضل ما امكننا لاستخدامها في القصة».

ويضيف ان «رومانيا لديها تراث ثقافي غني في الفنون على انواعها وخصوصا الشعر والادب والمسرح والموسيقى. وهذا التراث الكبير المقترن بعزيمة شبان تلقوا اعدادا جيدا وبموهبتهم، يشكل ضمانة للنجاح في المستقبل».

وتقول دراغنيا ان كوبولا «حرص على اخراج هذا الفيلم وكأنه مبتدئ» بموازنة منخفضة وفريق شاب عمل معه 14 الى 15 ساعة يوميا على مدى ستة اشهر معتبرا ذلك «امتيازا» له.

وتوضح لوكالة فرانس برس ان المخرج «يعد كل شيء حتى ادق التفاصيل» ويعمل «يوما بعد يوم، ساعة بعد ساعة، ثانية بعد ثانية مع الممثلين وفريق التصوير».

ويقول كوبولا بدوره ان «الفريق شاب جدا وشديد الحماسة وعلى اتم الاستعداد للتكيف مع الطريقة الوحيدة الممكنة لتصوير الفيلم».

وتعلق دراغنيا قائلة ان «تصوير هذا الفيلم اعاد له شبابه».

وتلفت الى ان كوبولا نجح في نشر اجواء «بعيدة عن الشكليات» من حوله في رومانيا وهو ما عكسه لقاؤه مع الرئيس باسيسكو الكاتب سابقا في البحرية التجارية وصاحب الاطباع الودودة. (اف ب)